كبير فلايتركه الحكيم لذلك ولان المغلوب بمنزلة المعدوم حكما واياما كان يكون المقدور واحدا ولم يندفع المنع واما عن الثاني فنقول غاية ما في الباب ان يقال ان عدم النفاذ محال على ذلك التقدير وذلك التقدير عندنا محال والمحال جاز ان يستلزم المحال وبالله التوفيق

تم

رسالة في اثبات المعراج

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحمود على آلائه المقدس باكرم صفاته واشرف اسمائه والصلوة والسلام على كافة رسله واصفيائه خصوصا على محمد خاتم انبيائه ومبلغ انبائه وعلى آله الطيبين واوليائه واصحابه الطاهرين وخلفائه وبعد فقال الشيخ الزاهد علامة الورى علم الهدى سيد المحققين سند المناظرين شمس الملة والدين الجاجرمي عفا رحمه الله ان الناس قد تخبطوا في امر المعراج فمنهم من نفاه اصلا ومنهم من اثبته بعض الاثبات ومنهم من مال الى رأي يؤدي الى فساد المذهب ومنهم من خرجه على اعتقاده الباطل ورأيه العاطل ونحن نشير اليه في آخر الفصل الثالث فالتمس مني بعض اخواني في ان ابين ما هو الحق عند اهل السنة والجماعة واقيم عليه الدلائل النقلية والعقلية فاجبته الى ملتمسه وجعلته على خمسة فصول الاول في بيان ذكر الخلاف في هذه المسئلة والثاني في بيان تفسير الآيات التي تتعلق بالمعراج والثالث في اقامة الدلالة على هذا المطلوب والرابع في بيان المعراج وبيان الحكمة فيه والخامس في بيان الحكمة في انه أسري به ليلا دون النهار وشرعت فيه مستعينا بالله ومتوكلا عليه انه هو الميسر لكل عسير الفصل الاول في بيان ذكر الخلاف في هذه المسئلة اعلم ان الاختلاف واقع بين الناس في هذه المسئلة في اربعة مواضع الاول اختلفوا في المكان الذي أسري به فقيل هو المسجد الحرام بعينه وهو الظاهر وروي انه أسري به من بيت ام هاني بنت ابي طالب بعد صلوة العشاء ورجع من ليلته فلما اصبح قال لها الا اخبرك بالعجب قالت بلى يا رسول الله قال صليت في بيتي العشاء والفجر فذهبت بينهما الى بيت المقدس وفتل لي النبيون

وصليت بهم وقام ليخرج الى المسجد تشبثت ام هانى بثوبه فقال مالك قالت
اخشى ان يكذبك قومك ان اخبرتهم قال كذبونى فخرج وجلس اليه ابو جهل وسائر
صناديد قريش فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث الاسراء وقص
القصة عليهم فقال ابو جهل يا معشر بنى كعب بن لوى هلموا فحدثوه من بين مصفق
وواضع يده على راسه تعجبا وانكارا وقال مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف
واحرباه فى هذا الكذاب ان عيرنا لتخرج من مكة الى بيت المقدس فى اربعين يوما
وقد خرجت اليها فى ساعة اشهد انك كذاب وسعى رجال الى ابى بكر الصديق
رضى الله عنه فقال ان كان قال ذلك لقد صدق قالوا اتصدقه على ذلك قال
انى لاصدقه على ابعد من ذلك فسمى الصديق لذلك وقيل ان ابا بكر لما اخبر به فاتاه
فساله وقال ماذا لقيت على يمينك حين دخلت بيت المقدس وعلى يساره وساله
عن الصخرة فاجابه فصدقه وقيل لما ذهبت اليه قريش فقالوا يا ابا بكر صديقك قال
انه اسرى به الى السماء فى ليلة واحدة قال صدق صديقى اصدقه بوحى السماء على
مسيرة خمسمائة عام ياتيه فى ساعة افلا اصدقه بانه اسرى وقالت قريش
اخبرنا عن عيرنا فجلى له بيت المقدس فطفق ينظر اليه وينعته لهم واخبرهم بعدد
اجمالها واحوالها وقال يقدم يوم كذا مع طلوع الشمس يقدمها جمل اورق فخرجوا
ينتظرون ذلك اليوم فقال قائل منهم هذه والله الشمس قد شرقت وقال آخر
وهذه والله العير قد اقبلت يقدمها جمل اورق كما قال محمد وقالوا ما هذا الا سحر
مبين وارتد ناس ممن كان آمن به الاختلاف الثانى فى وقت الاسراء
وفى تعيين تلك الليلة قيل كانت ليلة السبع والعشرين من رجب وقيل كانت

ليلة

ليلة السادس عشر من شهر رمضان وقيل ليلة الثانى عشر من شهر ربيع الاول و
وقيل كانت ليلة السبت وقيل كانت ليلة الاثنين وقيل كانت بعد المبعث بستين
وقيل بثلاث سنين وقيل كانت قبل الهجرة بسنة وهو قول مقاتل وقيل كانت
قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا الاختلاف الثالث فى كيفية وقوع المعراج يعنى انه
كان فى المنام ام فى اليقظة عن عائشة رضى الله عنها انها قالت والله ما فقد جسد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن عرج بروحه وعن معاوية كذلك وعنه انه كان فى
المنام رؤيا رآها وهو مذهب الجهمية واكثر الاقاويل بخلاف ذلك وهم تعلقوا بقوله
تعالى وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس الآية والمذهب الصحيح انه اسرى به
فى اليقظة بجسمه وروحه من المسجد الحرام الى بيت المقدس ثم منه الى السماء ثم منه
الى السدرة المنتهى ثم الى ما شاء الله وهو مذهب اهل السنة والجماعة وسنقيم
الدلالة على صحة هذا المذهب فى الفصل الثالث ان شاء الله تعالى الاختلاف الرابع
فى انه هل رأى ربه ليلة المعراج ام لا قال محمد بن كعب القرظى والربيع بن انس سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال رأيته بفؤادى ولم اره بعينى وقال ابن
عباس رضه رآه ببصره بلا كيف وهو قول انس وكعب واسماء رضى الله عنهم وقالت
عائشة رضى الله عنها من قال ان النبى رأى ربه ببصره ليلة المعراج فقد اعظم الفرية
ومن قال انه كان يعلم ما فى غد فقد اعظم الفرية ومن زعم انه كتم شيئا مما انزل الله
عليه فقد اعظم الفرية وانما رآه بقلبه وهو قول الحسن وابى صالح وابى العاليه
وابراهيم النخعى ومسروق وهو الصحيح وفى رواية عن عائشة انها قالت ثلاث من حدث
منهم فقد كذب من حدث ان محمدا عليه السلام رأى ربه فقد كذب ثم قرأت قوله تعالى

لا تدركه الابصار ومن حدثكم انه علم ما في غد فقد كذب ثم تلت قوله تعالى ان الله
عنده علم الساعة الى اخره ومن حدثكم انه كتم فقد كذب فان الله تعالى قال يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته

الفصل الثاني

في تفسير الآيات التي تتعلق بها مسئلة المعراج عسى يستعان بها عند اقامة الادلة
منها قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الآية اعلم ان قوله
سبحان علم للتسبيح كعثمان علم للشخص وانتصابه بفعل مضمر متروك اظهاره تقديره
أسبح الله سبحان وانه مصدر نزل منزلة الفعل فسد مسده ودل على التنزيه
البليغ عن جميع ما لا يليق بحضرته المقدسة قوله اسرى اي سار بالليل وفيه لغتان
سرى واسرى وبالالف لغة اهل الحجاز وكل منهما لازم والباء في بعبده للتعدية
وانتصاب ليلا على الظرف وذكره جرى مجرى التاكيد للاسراء قال في الكشاف
فان قلت الاسراء لا يكون الا بالليل فما معنى ذكر الليل ذكر السؤال ولم يذكر الجواب
او ذكره ولم يطابق لانه قال في الجواب اراد بقوله ليلا بلفظ التنكير تقليل مدة الاسراء
فانه اسري به في بعض الليل وذلك ان التنكير فيه قد دل على معنى البعضية ويشهد
لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل اي بعض الليل كقوله ومن الليل فتهجد به
وهو الامر بالقيام في بعض الليل انظر كيف اجاب عن ذلك وتامل فيما استدل
على ما ادعاه حتى يتبين لك ما قلنا والوجه فيه عندنا ان الليل عن زمان ممتد
من غروب الشمس الى طلوع الفجر وانه معلوم لا انكار فيه وليلة الاسراء ايضا كانت
معلومة وذلك ان النبي عليه السلام لما اسري به ورجع من ليلته اصبح يخبر القوم
بما رأى في السماء من العجائب فصدقه المصدقون وكذبه الجاحدون فكانت

تلك

تلك الليلة معلومة لكل من صدقه وجحده فلا بد من حمل هذا التنكير على معنى البعضية
ليكون اللفظ مطابقا للمعنى اذ المنكر بعض الافراد والمراد بالمسجد الحرام الحرم لاحاطته
بالمسجد والتباسه به يدل عليه ما روي انه كان نائما في بيت ام هاني فاسري به
وبيت ام هاني كان خارج المسجد وعن ابن عباس رضي الله عنهما الحرم كله مسجد
والمسجد الاقصى بيت المقدس والاقصى افعل التفضيل من قصى المكان يقصو قصوا
بعد وارض قاصية اي بعيدة يقال فلان بالمكان الاقصى والناحية القصوى و
القصيا على غير قياس وانما سمي به لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد وقوله باركنا حوله
يريد به بركات الدين والدنيا لانه متعبد الانبياء من وقت موسى عليه السلام وكان
مهبط الوحي وفيه قبور الانبياء والاولياء والصالحين وهو مع ذلك محفوف بالانهار
الجارية والاشجار المثمرة وقوله لنريه اللام فيه للغرض وهو اراءة العجائب والغرائب
في الملك والملكوت وهو الحكمة في الاسراء في تلك الليلة ثم هذه الآية مشتملة على لفظ
الغيبة اولا ولفظ المتكلم ثانيا فقيل اسرى ثم باركنا ثم لنريه بالياء على قراءة الحسن
ثم من آياتنا ثم انه هو فهذه الطريقة من طرق البلاغة ويسمى هذا النوع التفاتا عند
علماء علم المعاني ومنها قوله تعالى فلا اقسم بالشفق الآية قوله لا رد لقول الكفار وقوله
اقسم بالشفق اي الحمرة بعد غروب الشمس والبياض بعدها وهذا اكثر المفسرين وقوله
والليل وما وسق اي ما جمع الليل يعني الحيوانات كلها فسكنت بالليل قال ابو عبيدة ما وسق
اي ما جمع وضم وقوله والقمر اذا اتسق اي امتلأ وتم واستوى واصله الاجتماع
وهو افتعال من الوسق يقال وسقته فاتسق اقسم بهذه الاشياء لتعلق المنافع
والمصالح بها للعباد اظهارا لقدرها وقوله لتركبن قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي

بالفتح على خطاب الواحد والباقون بالضم على خطاب الجمع اي لتركبن ايها الانسان
والركوب اللزوم حملا على لازمه وقرئ بالكسر على خطاب النفس وقرئ بالياء اي ليركبن
الانسان واللام فيه جواب القسم الطبق ما طابق غيره يقال ما هذا بطبق لذا اي لا يطابقه
ومنه قيل للغطاء الطبق ثم قيل للحال المطابقة لغيرها طبق ومنه قوله تعالى لتركبن طبقا
عن طبق اي حالا بعد حال كل واحدة مطابقة لاخيها في الشدة والهول ويجوز
ان يكون جمع طبقة وهي المرتبة من قولهم هو على طبقات اي على مراتب ومنه طبق
الظهر لفقاره على معنى لتركبن احوالا بعد احوال هي طبقات في الشدة بعضها
ارفع من بعض وعلى هذا قوله تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا اي مطابقة بعضها
فوق بعض من طابق النعل اذا خصفها طبقا على طبق وقوله عن طبق محله النصب
اما على انه صفة لقوله طبقا اي طبقا مجاوزا للطبق او على انه حال من الضمير في
لتركبن اي لتركبن طبقا مجاوزين لطبق اي مجاوزا لك او مجاوزة على حسب
القراءات اختلف اهل التفسير في هذه الآية قال بعضهم هذه الآية ايعاد ليركبن
طبقا عن طبق اي شدة بعد شدة وقال بعضهم هذه الآية بشارة للمؤمنين اي
لينصرن من حال الى حال وقيل هو خطاب للنبي عليه السلام خاصة وهي بشارة
بالنصر والظفر في العاقبة وقال ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم اي لتركبن
يا محمد اطباق السماء ليلة المعراج يعني من طبقة سماء الدنيا الى طبقة اخرى الى السماء
السابعة ثم الى ما شاء الله تعالى اما على قراءة الفتح والكسر فظاهر وعلى قراءة تعظيم حال
رسول الله عليه السلام وهذه بشارة بالمعراج وبالله التوفيق ومنها قوله تعالى
والنجم اذا هوى اقسم بالنجم قيل هو الثريا على طريق التغليب كالبيت على الكعبة

وهذا

وهذا قول مجاهد وقيل جنس النجوم اذا هوى اذا غرب والنجم الذي يرجم به اذا هوى
اذا انقض يعني انقضاضها لرجم الشياطين او النجم من نجوم القرآن وقد نزل منجما في
عشرين سنة اذا هوى اذ نزل وهو قول ابن عباس رضي الله عنه او النبات اذا
هوى اذا سقط على الارض وعن جعفر الصادق رضي الله عنه هو القسم بالنبي عليه السلام
اذ نزل ليلة المعراج من السماء قوله ما ضل صاحبكم يعني محمدا عليه السلام وهو جواب القسم
الضلال نقيض الهدى والغي نقيض الرشد والخطاب لقريش يعني ليس كما تزعمون
من نسبتكم الى الضلال والغي وقوله وما ينطق عن الهوى اي ما اتاكم من القرآن ليس
بمنطق يصدر عن هواه وميل طبعه اليه بل انما هو وحي من عند الله وقوله ان هو الا وحي
يوحى اي ما هو الا وحي يوحى ان ها هنا نافية حذرا عن التكرار وذكر بعده كلمة الاستثناء
لافادة الحصر اي انه مقصور على انه وحي من عند الله وهذا دليل لمن لا يرى الاجتهاد
للانبياء عليهم السلام وقوله علمه شديد القوى اي شديد قواه والاضافة غير حقيقية
لانه اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها ومن قوته قلع مدائن قوم لوط وحملها على
جناحه ورفعها الى السماء ثم قلبها وغير ذلك في التفاسير كما قال في آية اخرى
ذي قوة عند ذي العرش مكين وهذا يدل على جلال قدره وعظم منزلته عند الله و
وقوله ذو مرة اي حصافة في عقله ورأيه ومتانة في دينه وقيل ذو قوة في ذاته
وقيل ذو استمرار ومرور في الجو في انحداره وصعوده سريعا في ذلك وقوله فاستوى
اي جبرئيل واقفا في الهوى بعد ان كان ينزل في كل مرة مسرعا وهو بالافق الاعلى
من السماء وقال في الكشاف فاستوى اي فاستقام على صورة نفسه الحقيقية دون
الصورة التي كان يتمثل بها كلما هبط بالوحي وكان ينزل في صورة دحية الكلبي

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يراه في صورته التي جبل عليها فاستوى
في الافق الاعلى وهو افق الشمس كما قال ولقد رآه اي لقد رأى رسول الله جبرئيل في الافق
المبين بمطلع الشمس وقيل بناحية مطلع الشمس وقيل ما رآه احد من الانبياء في صورته
الحقيقية الا محمد عليه السلام مرتين مرة في الارض ومرة في السماء وقوله ثم دنا
اي جبرئيل من الارض وقوله فتدلى اي فاسترسل الى محمد عليه السلام وقيل نكس رأسه
لتبليغ وحي الله الى محمد عليه السلام وفي الكشاف فتدلى اي فتعلق عليه في الهوا ومنه
تدلت الثمرة ودلى رجليه من السرير وقوله قاب قوسين اي عن معناه قدر
قوسين وقيل قدر ذراعين وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ويسمى الذراع
قوسا لانه يقاس به المذروع اي يقدر والقاب والقيب والقاد والقيد والقيس
المقدار وقرأ زيد بن علي رضي الله عنه قاد وقرئ قيد وفي الحديث لقاب قوس
احدكم من الجنة وموضع قده خير من الدنيا وما فيها والقد السوط وتقدير الآية
والله اعلم فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين فحذفت هذه المضافات
كلها كما في قوله وقد جعلتني من حزيمة اصبعا اي ذا مقدار مسافة اصبع وقوله او ادنى
اي بل ادنى من ذلك فلم يكن قربا قربا مفرطا ولا بعيدا بعدا مفرطا يمنع من التمكن
من النظر اليه وقوله فاوحى اي بلغ جبرئيل وقوله الى عبده اي الى عبد الله فاكتفى
بالضمير اختصارا وقوله ما اوحى اي ما اوحى الله الى جبرئيل وقوله ما كذب الفؤاد
اي ما كذب فؤاد محمد ما رآه ببصره من صورة جبرئيل ترك ذكر المفعول رعاية للفاصلة
وقرئ بالتشديد وهو قراءة ابن عامر اي صدقه ولم يشك في انه صورة جبرئيل
عليه السلام وقوله افتمارونه اي افتجادلونه على ما يرى فيقولون انه لم ير جبرئيل

وانما

وانما يرى شيطانا كما يرى الكهنة واشتقاقه من المراء وهو المجادلة من مريت الفرس اذا
استخرجت ما عنده من الجري بسوط او غيره كان كل واحد من المتجادلين يمري ما عند
صاحبه وقرأ حمزة والكسائي افتمرونه اي افتجحدونه ايها المشركون من مراه حقه اي
جحده وقوله ولقد رآه نزلة اخرى هي فعلة من النزول نصب نصب الظرف الذي
هو مرة لان الفعلة اسم للمرة من الفعل فكانت في حكمها اي نزل عليه جبرئيل مرة في
صورة نفسه فرآه عليها وذلك ليلة المعراج قال عليه السلام رأيته عند سدرة
المنتهى عليه ستمائة جناح وعن عائشة رضي الله عنها انه قال رأيت جبرئيل منهبطا
قد ملأ ما بين السماء والارض عليه ثياب سندس يتعلق به اللؤلؤ والياقوت
وعنها ان النبي عليه السلام خرج فاذا هو بجبرئيل على الشمس اي بحذائها وروي ان
النبي عليه السلام سأل جبرئيل ان يراه على صورته فقال ان الارض لا يسعني ولكن
انظر الى السماء فرآه على صورته ثم دنا فكلما دنا منه انتقص فلما قرب منه بمقدار
قوسين رآه على صورته التي كان يراه عليها في كل مرة وفي التيسير في قوله
ولقد رآه نزلة اخرى اي رأى جبرئيل مرة اخرى ليلة المعراج عند سدرة المنتهى في
السموات يعني رآه على صورته مرة في الدنيا ومرة عند سدرة المنتهى على هذا بعض
المفسرين وسدرة المنتهى شجرة نبق في السماء السابعة قيل الرائحة حسن المنظر
وقوله عندها جنة المأوى هي جنة الخلد قيل انما سميت به لانه يأوي اليها ارواح
الشهداء وقيل يأوي اليها اهلها يوم القيامة وقوله اذ يغشى السدرة ما يغشى اي
يغطيها وقيل كان يغطيها النور والبهاء والحسن والصفاء وقوله ما زاغ البصر
ما مال بصر محمد عما رأى وما جاوزه الى غيره يعني ما عدل عن رؤيته قبل احاطة علمه به

وما تعدى عن رؤيته الى غيره رغبة عنه بل في حق النظر فيتعين بالبصر وقوله لقد
رأى من آيات ربه الكبرى اى العظمى وهي عجائب السموات وطوايف الملائكة وسدرة
المنتهى وجنة المأوى وغيرها قال رضى الله عنه هذا ما وجدنا في التيسير والكشاف
وغيرهما على رأى اهل التفسير وقال الحسن البصري وجماعة من التابعين رحمهم الله
علمه شديد القوى اى علم الله بلا واسطة جبرئيل وهو وصف من الله نفسه بكمال القدرة
والقوة وهو كقوله شديد العقاب ذى الطول هو القوى العزيز وقوله ذو مرة
اى ذو احكام للامور والقضاء قال الله تعالى أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون وبين المكان
علمه فيه بلا واسطة فقال فاستوى اى محمد وهو بالافق الاعلى اى فوق السموات
وقيل اى على طرف الكون قوله ثم دنا فتدلى بان قرب بالكرامة والمنزلة لمحمد عليه السلام
من ربه ولم يرد به قرب المكان لاستحالته وقوله فتدلى اى سجد لله لان في السجدة
وعد القربة فقال واسجد واقترب فازداد قربا على قرب وحبا على حب فانتهى الى مكان
لم يدر الكون اين قدمه وقدمه لم يدر اين نفسه ونفسه لم يدر اين قلبه وقلبه لم يدر
اين روحه وروحه لم يدر اين سره فكان الكون يطلب قدمه وقدمه يطلب
نفسه ونفسه يطلب قلبه وقلبه يطلب روحه وروحه يطلب سره قالوا ثم دنى
اشارة الى مقام سره فكانت نفسه في مقام الخدمة وقلبه في مقام المحبة وروحه
في مقام القربة وسره في مقام المشاهدة وقيل احدهما صفة الله والآخر صفة محمد
هنا كان هو يتقرب الى الله والله يقربه وكان هو يتكلم والله يسمعه وكان
هو يسأل والله يعطيه وكان هو يشفع والله يشفعه قوله فكان قاب قوسين
او ادنى قد مضى في بعض الشرح والآن نشرع فيه على طريق ونقول المراد منه

ماسعد

ما سعد اليمين من الشمال وقت نزع القوس في يد الرامى والاصح ان لفظ القوس هنا مستعار
من ابهام معنى وكلام جرى بين الله وبين رسوله على ما يتكلم به العرب واهل اللغة وذلك انه
كان من عادة عظماء العرب واشرافهم اذا ارادوا تأكيد عهد لا ينقض وتوثيق عقد
لا يرفض خرج المتعاقدان من بين الناس واتخذوا مكانا خاليا لا ثالث لهما فيها
ثم اجريا الكلام بينهما سرا ثم يعطى كل واحد منهما تذكرة الى صاحبه وعهدا عهدا وثيقا
وكانوا يسمون ذلك العهد وتلك التذكرة قوس العشاق لان القوس اعز شيء
عند العرب كما روى عن ابي عبد الطوسى في هذا المعنى هو انهم يقولون لشيء عزيز هو
اعز من قوس العرب لانهم يتحاربون بالقوس وكان الاثنان اذا ارادا تأكيد المحبة
وتوثيق المودة وعقدا عقد الاخاء والوفا خرج المحبان بقوسهما الى موضع خال
فوتر كل واحد منهما قوسه فجمعا بينهما وقبضا عليهما ورماهما جميعا ورميا عنهما سهما
واحدا وكان ذلك منهما اشارة الى الاتحاد الكلى والاجتماع الاصلى فكان بعد ذلك
رضا احدهما رضا الآخر وسخط احدهما سخط الآخر فيكون روح كل واحد منهما فدا الآخر
ومحبة كل واحد مثل محبة الآخر فوصف الله تعالى محبة محمد عليه السلام على ما كانت العرب
يتعارفون من القوس وقال فكان قاب قوسين او ادنى لا ذكر قرب المسافة بل ذكر
قرب محبة وتأكيد مودة كما بين المحبين في العرب فكما ان القوس بلا وتر لا يصلح
بشيء فكذلك الايمان بالله مع انكار محمد عليه السلام لا يصلح بشيء فكما لا بد للقوس
من الوتر وللوتر من القوس فكذلك لا بد لذكر محمد من ذكر الله وعلى العكس فكأنه قال اكدنا
المحبة وابرمنا المودة فمقبوله مقبولك ومردوده مردودك والى هذا المعنى اشار في القرآن
في آيات اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولله العزة ولرسوله آمنوا بالله ورسوله

استجيبوا لله وللرسول وينصرون الله ورسوله الى غير ذلك من الآيات قوله فاوحى
الى عبده ما اوحى اى اوحى الله ذلك المقام ما اوحى قيل الاقرب الى الادب السكوت
وقيل اوحى الله ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك
وقال سعيد بن جبير الم اجدك يتيما فآويتك ووجدتك ضالا فهديتك ووجدتك
عائلا فاغنيتك الم اشرح لك صدرك الم اضع عنك وزرك الم ارفع لك ذكرك
وقيل اوحى اليه وهبت لك امتك الليلة واحب لك الثلثين يوم القيامة و
وروى انه قال قل لامتك ان احببتم احدا لاحسانه اليكم فانا اولى به لكثرة
نعمى عليكم وان خفتم احدا فانا اولى به لكمال قدرتى وان رجوتم فانا اولى
وان استحييتم من احد لجلالة فانا اولى به وان آثرتم احدا باموالكم وانفسكم
فانا اولى به لانى معبودكم وان صدقتم احدا فى وعده فانا اولى بذلك
لانى انا الصادق فى وعدى ووعيدى وقيل اوحى اليه ان امتك يطيعونى ويعصونى
وطاعتهم برضائى ومعصيتهم بنقصانى فما كان برضائى فاقبله وما كان بنقصانى
فاغفر فانى رحيم وقيل اوحى اليه عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت
فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزى به وقيل اوحى اليه كن آيسا من الخلق
وليس بما فى ايديهم شيئ واجعل محبتك معى فان مرجعك الى ولا تجعل قلبك معلقا
بالدنيا فما خلقتك وقيل اوحى اليه آمن الرسول بما انزل اليه من ربه الآية كان ذلك
وحيا اليه فى ذلك المقام من غير واسطة جبريل عليه السلام ثم ان ثلاثة من الانبياء
سألوا لقومهم ثلاثة اشياء اولها موسى عليه السلام سال الماء كما قال واذ استسقى
موسى لقومه وثانيها سال عيسى عليه السلام المائدة فقال ربنا انزل علينا مائدة من السماء

وقال

وقال محمد صلى الله تبارك وتعالى عليه وسلم سال عيسى عليه السلام الخبز وسال موسى عليه السلام
الماء وكلاهما من حظوظ النفس وانا استحيى من ان اسال من المولى حوائج الدنيا بل اسأله
الغفران فى العقبى فسال ليلة المعراج فقال غفرانك ربنا فاجابه الرب فقال يا نبى
عبادى انى انا الغفور الرحيم غفرانك منصوب باضمار الفعل فقال غفرانك لا نكفرانك
اى نستغفرك لا نكفرك فقال يا محمد فما ذا تريد فقال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا
فاجابه الرب ليس عليكم فيما اخطأتم به ثم قال ما كان خطأ او نسيانا غفرته بدعوتك
وما كان عمدا غفرته بالتوبة والاستغفار برحمتى ثم قال يا محمد فما ذا تريد ايضا فقال
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا والاصر العبؤ الذى يأصر حامله اى
يحبسه مكانه لا يستقل لثقله استعير للتكليف الشاق من قتل الانفس وقطع موضع
النجاسة من الجلد والثوب وغير ذلك وقرئ آصارا على الجمع وكان الاصر فى بنى اسرائيل
فى عشرة اشياء اولها كانوا اذا اذنبوا ذنبا حرم الله عليهم طعاما كما قال وعلى الذين
هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم والثانى كانت عليهم خمسون صلوة والثالث
كان عليهم زكوة ربع المال والرابع كان اذا اصابتهم الجنابة او الحدث والحيض والنفاس
لا يطهرهم غير الماء والخامس كان عليهم ان يصلوا فى المساجد وكان لا يجوز فى غيرها
والسادس كانوا فى صيامهم اذا صلوا العتمة حرم الله الطعام والشراب الى الليل القابل
والسابع كانت صدقاتهم وقرابينهم ان كانت مقبولة جاءت نار فاحرقتها فان لم تكن
مقبولة فلم تحرقه نار فافتضحوا بذلك والثامن كانت حسناتهم واحدة بواحدة
والتاسع كانوا اذا اذنبوا ذنبا بالليل فاذا اصبحوا كان مكتوبا على ابوابهم والعاشر
كانت توبتهم قتل انفسهم وكانت هذه العشرة اصرا على بنى اسرائيل فرفعها الله تعالى

عن هذه الامة بدعوات نبينا محمد عليه السلام وقال ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي
كانت عليهم ثم قال يا محمد ماذا تريد ايضا فقال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به كقتل النفس
عند التوبة كما كان لبني اسرائيل قال الله تعالى قل لا تحتك ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان
بكم رحيما جعلت الندامة من امتك مكان القتل ورفعت عنهم حديث النفس ما لم يعملوا
ولا اخذهم بما لم يعملوا به ورفعت عن امتك الخمسين من الصلوة ومع ذلك اعطيتهم
ثواب خمسين صلوة قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ثم قال يا محمد فماذا
تريد ايضا فقال واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فان عذاب الامم السالفة
كان ثلاثة الخسف والمسخ والقذف فالخسف كان لقارون والمسخ كان لقوم
داود وعيسى والقذف كان لقوم لوط فالنبي عليه السلام كان يخاف على امته
فدعا وقال واعف عنا اي من الخسف قال الله تعالى لا اخسف ابدانهم ببركة
دعائك وسؤالك ولكن اخسف ذنوبهم كيلا يطلع عليهم الملائكة ولا احد من اهل السموات
والارض وقال عليه السلام واغفر لنا اي من المسخ فقال الله تعالى لا امسخ ابدانهم
ولا احولهم من الانسانية الى جنس آخر بدعوتك بل امسخ ذنوبهم واحولها
حسنات فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ولما قال عليه السلام وارحمنا
انت مولانا اي سيدنا وناصرنا ومتولي امورنا قال الله تعالى لا امطر عليهم حجارة
ببركة دعوتك لكن امطر عليهم العفو والغفران والرحمة كما قال ويعفو عن السيئات
ان الله يغفر الذنوب جميعا وكان بالمؤمنين رحيما ثم قال يا محمد فماذا تريد فقال
وانصرنا على القوم الكافرين فاجابه الرب جل جلاله بقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين
وعن ابن عباس ان رسول الله عليه السلام لما دعى بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة

قد فعلت **الفصل الثالث** في اقامة الدلالة على ثبوت المعراج اعلم ان المعراج خمسة
الاول كان معراج ادريس عليه السلام الى الجنة قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا والثاني
معراج ابراهيم عليه السلام الى السماء كما قال الله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض والثالث معراج موسى عليه السلام الى الطور قال الله تعالى ولما جاء موسى
لميقاتنا والرابع معراج عيسى عليه السلام الى السماء الرابعة قال الله تعالى اني متوفيك
ورافعك والخامس معراج نبينا محمد عليه الصلوة والسلام الى قاب قوسين والدليل
عليه من حيث الكتاب والسنة والاجماع والمعقول اما الكتاب فقوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا الآية وهذه الآية تنصيص على ثبوت المعراج من مكة الى بيت المقدس واما
من بيت المقدس الى فوق السموات فلقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي مجاوزا من
طبقة سماء الدنيا الى طبقة اخرى الى السماء السابعة وهو قول ابن عباس وابن مسعود
رضي الله تعالى عنهم لما تم تقديره لغة وتفسيرا في الفصل الثاني واما السنة فما روي عن
الكلبي انه قال سمعت ابا صالح مولى ام هاني يقول سمعت ام هاني تقول كان النبي
عليه السلام نائما في بيتي بمكة وقد صلى العشاء الاخيرة ونام ونمنا معه فلما كان الصبح
ايقظنا وصلينا الصبح معه فقال لي يا ام هاني اني صليت معك العشاء الاخيرة
بمكة وصليت ركعتين في بيت المقدس وصليت الوتر تحت العرش ثم صليت الصبح بمكة
وروي انه قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا اتاه جبرئيل عليه السلام ومعه خمسون الف ملك
لهم رجل بالتسبيح ورسول الله في بيت ام هاني ومعه ميكائيل عليه السلام فقال قم يا محمد
فان الجبار يدعوك فخرج فاذا بالبراق وهو دابة فوق الحمار دون البغل ثم رأى
في الطريق اعاجيب وفي بيت المقدس رأى النبيين واقتدهم وبشروه في امته بكل خير

ثم صعد الى السماء ورأى العجايب والغرايب في كل سماء واراه الله من آياته الكبرى
ما اراه، وخصه بقرب لم يكن لاحد قبله ولا يكون لاحد بعده، وروى انس رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام انه اتي بالبراق ليلة اسري به ملجما فاستصعب عليه فقال له
جبريل اتفعل مثل هذا فما ركبك احد اكرم على الله من محمد فقال البراق لا تركبني الا بشرط
قال وما هو قال ان ركبتني اليوم تركبني يوم القيامة ايضا فشارطه ثم ركب ثم
كان في الطريق اعاجيب في بيت المقدس رأى النبيين وامتهم وبشروه في امته
بكل خير ثم صعد الى السماء ورأى في كل سماء من العجايب وجماعة من الرسل ورقاه الله
ما رقاه ولقاه الله ما لقاه واراه ما اراه وخصه بقرب لم يكن لاحد قبله ولا يكون
لاحد بعده، وروي ان النبي عليه السلام لما اسري به الى السماء قال انطلق بي جبريل
عليه السلام حتى انتهى الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى قال جبريل يا محمد تقدم قلت
يا جبريل لا بل تقدم انت قال يا محمد لا ينبغي لاحد غيرك ان يتجاوز هذا المكان و
انت اكرم على الله مني فتقدمت حتى انتهيت الى سرير من ذهب وعليه فراش من
حرير الجنة فنادى جبريل من خلفي يا محمد ان الله تبارك وتعالى يثني عليك فاستمع
واطع ربك ولا يهولنك كلامه فبدأت بالثناء على الله فقلت التحيات لله والصلوات
والطيبات قال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله قال الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت آمنت بك
والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله
كما فرقت اليهود بين موسى وعيسى والنصارى بيني وبينهما قال الله تعالى لا يكلف الله

نفسا الا وسعها لها ما كسبت يعني لها ثواب ما كسبت من الخير وعليها ما اكتسبت من الشر
ثم قال سل تعطه فقلت غفرانك ربنا يعني اغفر لنا ذنوبنا فان مرجعنا اليك قال الله تعالى
قد غفرت لك ولامتك من وحدني وصدقك ثم قال سل تعطه فقلت ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطأنا وروي انه لما تخلف عنه جبريل في مقامه فقال عليه السلام ايدع
الحبيب حبيبه في مثل هذا الموقف فقال جبريل وما منا الا له مقام معلوم وهذا مقامي فلو
تقدمت من مقامي هذا لاحرقتني الصواعق من كل جانب فسر من مكانك من سدرة المنتهى
حتى ربك يا محمد فانطق الله لسانه بالتحيات فقال التحيات لله والصلوات والطيبات
يعني الملك والثناء والبقاء لله والصلوات يعني الصلوات لله نصلي ونسبح له والطيبات لله
نزكي ولوجهه نتصدق فقال الله تعالى عليك السلام ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال النبي
عليه السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فسمعت الملائكة فقالت اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال الله يا محمد احفظ ما قلت وما قلت
وما قالت الملائكة وقل لامتك حتى يقولوا في صلاتهم حتى اعطيتهم من الاجر مثل اجرك
ثم الصلوة معراج فاستحب ان يقولوا ما جرى في معراج رسولهم والصحابة الذين يروون
حديث المعراج جم غفير منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن عباس وابن مسعود وابو هريرة
وابو سعيد الخدري ومالك بن صعصعة وعمران بن الحصين وعبد الله بن عمر وابو سلمة
وحذيفة وابن الزبير وابو ايوب الانصاري وجابر والعباس وعبد الله بن ابي اوفى
وابو سلمة راعي رسول الله وام كلثوم بنت رسول الله وبلال الحبشي وابو امامة واسامة بن زيد
وعياض وعبد الرحمن بن عائش وابو الدرداء وعائشة وام هاني بنت ابي طالب وابو ذر
الغفاري وابو حبة الانصاري وابي بن كعب وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

منهم من ساق الحديث كله ومنهم من روى شيئا منه وتمامه مذكور في كتاب ما ورد به الاخبار
في معراج النبي المختار الذي جمعه الامام الاجل الزاهد الحاج نجم الملة والدين ابو حفص عمر
بن محمد بن احمد بن اسماعيل النسفي تغمده الله برحمته واما الاجماع فان اصحاب رسول الله
صاروا فرقتين فرقة منهم اتفقوا على ثبوت المعراج كما مر ذكرهم آنفا وفرقة اختلفوا في
كيفيته فكان اختلافهم فيها اطباقا منهم على ثبوت اصل المعراج فكان الكل قائلين به
واما المعقول فمن وجوه احدها انه كما يبعد صعود الجسم الثقيل الى الهواء العالي فكذلك يبعد
نزول الجسم الهوائي الى الارض فلو صح استبعاد صعود محمد عليه السلام وجب ان يصح
استبعاد نزول جبريل عليه السلام وذلك يوجب انكار النبوة والثاني وهو انه لما لم يبعد
انتقال ابليس في لحظة واحدة من المشرق الى المغرب وبالضد فاذا لم يبعد هذا في
اخس المخلوقات فكيف يبعد ذلك في اشرف المخلوقات والثالث ان النبي عليه السلام
قال لجبريل ازالت الشمس قال لا نعم فقال صلى الله عليه وسلم كيف كذا قال جبريل منذ
قلت لا الى ان قلت نعم قد تحرك مسيرة خمسمائة سنة ولانه صح في الهندسة ان
الفرس حال عدوه الشديد في الوقت الذي يرفع يديه الى ان يضعها يتحرك الفلك الاعظم
ثلاثة آلاف فرسخ فثبت ان الحركة في السرعة الى هذا الحد ممكنة والله قادر على كل الممكنات
والمخبر الصادق اذا اخبر عن امر ممكن الوقوع وجب الاقرار به اعلم ان اول من صدق
بالمعراج كان ابو بكر رضي الله عنه واول من كذب به وجحده كان ابا جهل عليه اللعنة فمن صدقه
فامامه ابو بكر ومن كذب به وجحده كان امامه ابا جهل عليه فاختر لنفسك ايها العاقل
اي الامامين شئت فانك ذو عقل سليم وطبع مستقيم هيهات هيهات لا يغرنك
تاويلات من كان مؤمنا بلسانه كافرا بجنانه معتبرا بعقله وهواه معتمدا على ما اشتهاه

وتخريجاته على اعتقاده الباطل ورأيه العاطل لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وفي تيه الضلالة
يتحيرون فالفلسفي المسكين مثل ابن سينا وامثاله يريد ان يثبت امور الشرع بميزان عقله
فما استقام به قبله والا فرده واحاله ولا يدري ان ما وراء العقل اطوارا اخر غير طور العقل
فمثلهم كمثل الصبي الذي تعلم مقدارا من اللغة والنحو يظن ان العلم ليس الا هذان ولا يدري
ان ما وراءهما علوم اخر كذا حال الفلسفي فانه بقي متحيرا في طور العقل الذي لا ينفك عن كدورة
الوهم والخيال فاذا قرع سمعه ما كان من طور الولاية او من طور النبوة استحاله ولما كان
مؤمنا بلسانه لم يمكنه رده فاضطر الى التاويل على وفق ما اعتقده فاخذ يقول لما قال الرسول
عليه السلام رأيت ملكا في السماء الاولى يقال له اسماعيل فالمراد منه القمر او روحه وهو المسمى
بالعقل الفعال وما قال رأيت ملكا في السماء الثانية بعضه من النار وبعضه من الثلج فالمراد منه
عطارد وما قال رأيت في السماء الخامسة ملكا بين يديه لوح ينظر فيه وبين يديه اعوان
فسلمت عليه فلم يجبني فقلت يا جبريل من هو قال هو ملك الموت والمراد منه المريخ وما
قال رأيت ملائكة بعضهم في القيام خاقة وبعضهم في الركوع خاقة وبعضهم في السجود
وبعضهم في القعدة ليس لهم اركان اخر فالمراد منه الثوابت قلنا هذا كله الحاد وضلال
وليس من الاسلام في شيء فان الرسول يخبر عن عالم النبوة وعالم النبوة وراء عالم
الولاية وعالم الولاية وراء عالم العقل كما قال الله تعالى وقد خلقكم اطوارا فاول اطوار
الانسان من اطوار وجوده الحس الى سبع سنين ثم بعده طور التمييز الى اوان البلوغ
فيدرك فيه امورا زائدة على المحسوسات التي لم يوجد منها شيء في عالم الحس ثم بعده طور
العقل فيدرك فيه وجوب الواجبات وجواز الجائزات واستحالة المستحيلات التي لم توجد
في الاطوار التي قبله ثم بعده طور آخر ينفتح فيه عين اخرى يبصر به الغيب وما سيكون

وهو طور الولاية ثم بعده طور النبوة وفي هذا الطور يكون العقل معزولاً عن ادراك ما في هذا
الطور كعزل قوة الحس عن مدركات التمييز وكعزل قوة التمييز عن ادراك المعقولات
فلا يدرك من كان في طور العقل مدركات هذا الطور لانه لم يبلغه ولم يوجد في حقه
فظن انه غير موجود في نفسه وذلك كالاكمه ينكر وجود الالوان والاشكال واكثر انكار
عجايب الآخرة من هذا القبيل ثم العقل في طور معزول عن ادراك كثير من الموجودات
مثل الخواص التي لا يدور العقل حواليه البتة اصلاً وربما يكذب به فان الافيون
له خاصية في التبريد والتخدير وخاصية المقناطيس في جذب الحديد ومربع الثلاثة
في الثلاثة له خاصية في تسهيل الطلق واسراع الولد في الحال الى الخروج واذا كان
معزولاً في طوره عن ادراك بعض الموجودات فما ظنك فيما فوقه بمرتبتين وهذا لان
من تصرف في مملكة معينة لا يمكنه ان يتجاوز الى مملكة لا تصرف له فيها نعم ان العقل
آلة للمدرك لكن ما دام في حده ومرتبته اما اذا عدا طوره وتخطى عن حده ومرتبته فلا
فمن كان في طور العقل لا بد له من تقليد الانبياء عليهم السلام فيما لا حظ للعقل فيه كما
ان الادوية تؤثر في كسب الصحة لخاصية فيها لا يدركها العقلاء ببضاعة العقل
بل يجب فيها تقليد الاطباء الذين اخذوها من الانبياء الذين اطلعوا الخاصية
بالنبوة على خواص الاشياء ايها الفلسفي مثلك مع الرسول كمثل من شاهد بلدة
لم يشاهدها وهو مخبر عن كيفيتها واوضاعها واشكالها واشخاصها عياناً وانت تريد
بعقلك الضعيف ان تقيس تلك البلدة على التي شاهدتها في الاوضاع والاشكال
من غير مشاهدة وعيان وما هذا الا الضلال البعيد فكل من اثبت النبوة بلسانه
وسوى اوضاع الشرع على الفلسفة فهو على التحقيق كافر بالنبوة اعاذنا الله

عن الزيغ والخلل في الدين القويم وثبت اقدامنا على الصراط المستقيم قال رضي الله عنه
هذا الذي ذكرنا معراج رسولنا محمد صلى الله تبارك وتعالى عليه وسلم فاما معراج العبد
المؤمن فصلوته لله تعالى قال عليه السلام الصلوة معراج المؤمن والعبد لا يصير مصلياً الا
بعد ان كان ملكوتياً ولن يصير ملكوتياً الا بعد ان يسافر من عالم الظاهر الى عالم الباطن
ومن حضيض المحسوسات العينية الى اوج حالة العرفان العيانية فان المصلي اذا احرم توجه
قلبه الى الخدمة ونبذ الكونين وما فيهما وراء ظهره وعبر في صلوته عن جميع الكاينات وانقطع
عما سوى الحق انقطاعاً كلياً وصار الى منزل الفنا في الله ونزل في الساحة العندية
وجلس في مقعد صدق عند مليك مقتدر فح يحصل له شرف مناجاة الرب قال عليه السلام
لو علم المصلي مع من يناجي ما التفت وقوله الله اكبر اشارة الى هذا والا لم يكن مصلياً الا
من حيث الصورة ثم لما فرغ من الخدمة وعاد الى منزله الاول بدأ بالتسليم على من شاهده
من على يمينه ويساره من الملائكة والمؤمنين ويقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
تسليم المسافر على الحاضرين اذا رجع اليهم فهذا هو المعراج الاول لكل سالك في ابتداء
سيره الى الحضرة الربوبية سهل الله علينا طريق الطريقة ويسر لنا العروج الى سماء عالم
الحقيقة آمين برحمتك يا ارحم الراحمين وبحرمة نبيك محمد وآله اجمعين

الفصل الرابع

في فايدة المعراج وبيان الحكمة فيه وفيه وجوه الاول ان الله تعالى سأل موسى فقال
وما تلك بيمينك يا موسى فقال موسى هي عصاي فامره بالقائها فصارت حية ثم عادت
الى الحالة الاولى فصارت عصى كما كانت بامر الله والحكمة في ذلك ان الله تعالى اراه
تحويل العصا ثعباناً بعد القائها بين يدي العدو ولم يخف من ذلك فلو لم يرَ موسى
قبل ذلك لفر فرعون من جانب عند انقلابها حية وفر موسى من جانب آخر خوفاً فلم يظهر

الحبيب عن العدو وكذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انه عرج الى السماوات فعرض عليه
الجنان بحورها وقصورها والنيران باغلالها وانكالها حتى اذا كان يوم القيامة رأى
النار واهوالها لم يفزع من ذلك فيقول امتي امتي عند ما يقول سائر الانبياء نفسي نفسي
والحكمة الثانية ان كل من رأى الشيء الذي لا قيمة له ولا خطر اذا رأى شيئا له قيمة
وخطر ربما مال قلبه اليه بخلاف ما اذا رأى شيئا له قيمة وخطر لا يميل قلبه الى ما لا قيمة له
ولا خطر وان هذه الدنيا الدنية لا قيمة لها فاراه الله تعالى الاشياء التي لها القيمة حتى
ينظر الى الدنيا بعين الحقارة ولم يلتفت اليها وينظر الى الحق بعين الجلالة وانقطع
من غير الله الى المولى ومن الدنيا الى العقبى والتجأ اليه واعتمد عليه وكان زاهدا في الدارين
والحكمة الثالثة ان النبي عليه السلام كان داعيا للخلق الى الحق والداعي اذا كانت دعوته
مبنية على العيان كان اقرب الى القلوب واهنأ في النفوس من ان يكون دعوته مبنية
على الخبر كما قيل ليس الخبر كالمعاينة فلذلك عرج به ليكون علمه عينا يقينيا لا خبرا ظنيا
والله الهادي **الفصل الخامس** في بيان الحكمة في انه اسري به ليلا دون النهار وذلك
من وجوه احدها ان النبي عليه السلام كان صاحب الليل قال الله تعالى قم الليل الا قليلا
وقال ومن الليل فتهجد به فلما كانت خدمته بالليل اكثر كانت خلعته بالليل اليق
والحكمة الثانية ان النور يكون اضوأ بالليل منه بالنهار لان النور ضد الظلمة وبضدها
تتبين الاشياء فعرج به ليلا ليطلع نوره في الآفاق واشرق ضياء طلعته فيها اشراق
الشمس في السموات والحكمة الثالثة ان المحبين اذا ارادا الخلوة لافشاء السر
بينهما اختارا ليلا لان الليل اوفق لذلك وابعد من هجوم الاغيار عليهما فان قيل
هل يجوز افشاء حديث المعراج على ملأ من الناس ام لا قلنا ذلك مكروه قال

المعهودة

قال المتقدمون من مشايخ بخارا رحمهم الله ثلاث لا يذكرن على رؤس الجمع احدها قصة
يوسف عليه السلام فان ذلك يؤدي الى سب الانبياء وبغضهم وذلك يوجب الكفر
وثانيها قصة المعراج فانها يورث في عقايد العامة ان الله في السماء او في جهة الفوق
وثالثها قتل الحسين فان ذلك يؤدي الى سب الصحابة والطعن فيهم واللعن عليهم وربما
يؤدي الى الكفر فانا سمعنا بعض الناس قالوا لو كان الاسلام حقا او لو كان محمد نبيا لاخذ
قاتليه اولاده بالعذاب والخسف والمسخ ولامطر عليهم حجارة من السماء وارسل عليهم نارا
وامثال هذا يؤدي الى وهن الاسلام في قلوب العامة والضعفاء وصيانتهم لازمة
على كل احد خصوصا على العلماء ومجلس العلم والوعظ على رؤس الناس
انما وضع لدعوة الناس الى الهداية والارشاد وهذه الثلاث
سبب داع الى البدعة والضلالة فكان ذكرها في مجلس العلم
عودا على موضوعه بالنقض والله الهادي
الى ما يرشدنا الى الصلاح ويهدينا الى
سبب الفوز وطريق النجاح
تم وقت الضحى من يوم الاربعا
في اواخر شهر رمضان المعظم
سنة اثنين وعشرين
والف

م